الى الأمام FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

تصدر كل يوم اثنين
2022\09\ 05

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: أحمد عبدالستار | WP-IRAQ.COM | العدد: 130

هل بالإمكان رمي أحزاب الإسلام السياسي، خارج المكان والزمان في العراق؟

سمير عادل

يُعدّ تيار الإسلام السياسي من أكثر تيارات الطبقة البرجوازية انحطاطا وتخلفا وإجراما، فالسلطة الحاكمة في العراق اليوم هي سلطة الإسلام السياسي بامتياز، والصراع القائم اليوم في العراق هو بين أجنحة ذلك تلك السلطة حسمها لهذا الطرف أو ذاك، وبغض النظر عن تغليف كل جناح صراعه بشعارات فارغة من المحتوى لإثبات حقانيته الزائفة التي تتمحور تارة بالدفاع عن الشرعية والدولة والدستور وتارة أخرى بالإصلاح وطرد الفاسدين، وسواء مثلت تلك السلطة حكومة هلامية الشكل مثل الكاظمي أو شخصيات (إسلامية أقحاح) مثل المالكي والعبادي وعبد المهدي، فإنَّ جميع مفاصل المؤسسات الحكومية والتنفيذية والأمنية تديرها الأحزاب الإسلامية وميلشياته، بيد أن الفارق بين النموذج العراقي وبقية نماذج البلدان الأخرى، هو عدم وضوح الهوية السياسية للدولة فيما إذا كانت إسلامية أو أنَّها غير واضحة المعالم بشكل قاطع، بالرغم من (شيعية) ديباجة الدستور العراقي، ومن النوع الجعفري.

ويعود السبب الى عدم حسم مصير السلطة السياسية التي تتكالب عليها جميع القوى السياسية القومية بشقيها العروبي والكردي والإسلامية بما فيها الأخوة التوائم في البيت الشيعي، وبالنتيجة ستؤدي الى حسم هوية الدولة بشكل نهائي فيما إذا كانت إسلامية أم لا، وطبعا لا بد من ذكر العامل الأساسي الآخر وهو جذر المجتمع العراقي المدني والعلماني، والذي قاوم لحد الآن جميع محاولات أسلمة المجتمع منذ الحملة الايمانية لصدام حسين عام ١٩٩٦، ومرورا بمساعي مليشيات جيش المهدي التابعة لمقتدى الصدر في بدايات الاحتلال عام ٢٠٠٣ في فرض الشريعة الإسلامية في مناطق نفوذه، ثم بعد ذلك جاءت القاعدة وأخواتها لفرض إمارتها الإسلامية وتحت عنوان مقاومة الاحتلال ومستغلة الحرب الأهلية الطائفية عام ٢٠٠٦، وانتهاء بسيطرة داعش على ثلث مساحة العراق في حزيران ٢٠١٤. وبموازاة ذلك، كانت هناك حملة سياسية واجتماعية منظمة لفرض «التشييع» الإسلامي، في العديد من مناطق العراق، وخاصة بعد التخلص من سيناريو داعش في الموصل وصلاح الدين وكركوك وديالى وبابل، الى جانب مساعي

التتمة ص٢

لا تتحولوا الى وقود للمليشيات المتصارعة على السلطة والفساد والسرقة والنهب.
بيان الحزب الشيوعي العمالي العراقي حول المواجهات الدموية بين المليشيات الطائفية الشيعية.

يا جماهير العراق..

أن اندلاع الاشتباكات الدامية بين المليشيات الطائفية الشيعية ــ وهي التي تمثل أحد قطبي الإسلام السياسي للسلطة البرجوازية التي حكمت العراق منذ عام ٢٠٠٦ ــ أي بين مليشيات الصدر من جهة ومليشيات المالكي، الفياض، الخزعلي والعامري ومن تعسكر معهم من جهة أخرى، في بغداد وعدد من المدن الجنوبية، هي فقط من أجل إدامة السرقة والنهب والفساد عبر الانفراد بالسلطة.

إن الصراع الدائر بين تلك المليشيات، ليس هو إلا تعبير عن اشتداد الأزمة السياسية ووصول النظام السياسي والعملية السياسية برمتها الى طريق مسدود، فهذه المليشيات لن تتورع بارتكاب المجازر من أجل البقاء وإدامة استحواذها على الامتيازات والسلطة، وقد عشنا فصول مجازرها في الحرب الطائفية أو مشاهد القتل على الهوية عام ٢٠٠٦، وفي تسليم ثلث مساحة العراق الى عصابات داعش، وفي حمامات الدم في انتفاضة أكتوبر، الى جانب عمليات التطهير الطائفي والتغيير الديموغرافي وتغييب الآلاف تحت عنوان المادة (٤) إرهاب، لذا فإنَّ الطريق الوحيد لخلاص العراق وجماهيره، والتوجه نحو الأمن والأمان والحرية والرفاه، يكمن اليوم بطرد هذه الجماعات وأعادتها الى مزابل التاريخ.

إنَّ انشقاق التيار الصدري عن (البيت الشيعي) بعد تمتعه بكل امتيازات السلطة وفسادها منذ عام ٢٠٠٦ الى فترة قبل شهرين، أي بما يقارب عن عقدين من الزمن، ليس له علاقة بموضوع القضاء على الفساد والفاسدين، فهو كان جزء من منظومة الفساد وأحد دعامته الأصلية، وقد لعب دورا بارزاً ولمرات عديدة دون سائر القوى السياسية الأخرى في إنقاذ العملية السياسية التي بنيت على أسس المحاصصة الحزبية.

إن مجمل حركة الصدر الأخيرة، بعد استقالة نوابه، وانتهاء بإطلاق العنان لميليشياته بالهجوم المسلح على شركاء الأمس في (البيت الشيعي)، هو محاولة لتحقيق ما فشل فيه من ممارسة الضغوط عبر اقتحامها مبنى البرلمان والاعتصام الفاشل أمام مجلس القضاء الأعلى، وتحريض الصدر لجماعته في اقتحام القصر الجمهوري وخلق حالة من الفوضى الأمنية، لإيجاد ذريعة في إشعال فتيل اشتباكات مسلحة، يكشف زيف وخداع هذه الجماعات التي لو لا ميليشياتها التي يتم تمويلها من عمليات الفساد والسرقة لما وجد لها أي ذكر في المعادلة السياسية العراقية.

إن ادعاء الصدر أو إعلانه اعتزال العمل السياسي هو محاولة لذر الرماد في العيون، وهي ليست المرة الأولى التي يدعي اعتزال العمل السياسي بعد توريط جماعته وتعريض أمن وسلامة المجتمع الى خطر الحرب وانعدام الأمن، فهذا الاعتزال المزعوم، يعبر بشكل صريح عن تنصله من تحمل المسؤولية من سقوط الأبرياء والضحايا سواء من المتوهمين به، او من الذين دفعهم الوهم وعدم الحيلة والفقر والجوع والبطالة كي ينظروا إليه ولحركته كمنقذ لهم من براثن الفساد والفاسدين، بالإضافة الى ذلك فإنَّه يسعى لعدم تحمل مسؤولية انهيار أمن وسلامة الجماهير، وكذلك لقطع الطريق عن أية محاسبة قانونية وملاحقة قضائية، ومن جهة أخرى هو مسعى لإيجاد منفذ سياسي لحفظ ماء وجهه أمام تياره وأمام الذين توهموا به.

أمّا بالنسبة لحكومة الكاظمي فهي الأخرى متواطئة مع الميليشيات في سقوط الضحايا ونشر الخوف والرعب في صفوف الجماهير، فموقفها كمتفرج أو اكتفائها بإطلاق الدعوات الفارغة لما يسمى بـ (الحوار الوطني) هو تعبير عن فشلها في توفير الحد الأدنى من الأمن والسلامة للمجتمع، هذا يعيد للأذهان موقفها المتفرج عندما كانت جماعات القبعات الزرق التابعة للصدر تقتحم خيام معتصمي تشرين بالسكاكين والهراوات عندما رفضوا إسدال الستار على انتفاضة أكتوبر، ومن ثمَّ فهذه الحكومة متورطة عبر سكوتها وتواطؤها في عدم حفظ أمن وسلامة الجماهير تحت عنوان وقوفها على مسافة واحدة من الأطراف الميليشياتية المتصارعة، وعدم سوق قادة المليشيات الى القضاء والمحاكمات سواءً أكانت تابعة لجماعة الصدر أو الجماعات الأخرى وكذلك العمل على حل هذه المليشيات المجرمة.

يا جماهير العراق.. إن المعركة الدائرة بين هذه المليشيات هي معركة اللصوص، واحذروا أن تبلعوا الطعم وتتحولوا الى وقودها، افصلوا أنفسكم عن هذه الميليشيات، فكلها متورطة بدماء الأبرياء، نظموا صفوفكم في المحلات والمناطق من اجل ألا تتحول الى ساحات معارك تعرض أمنكم وسلامتكم الى خطر الموت.

إن الحزب الشيوعي العمالي العراقي يقف في خندقكم، ولن يدخر جهدا في أي مكان تتواجد فيه تنظيماته من أجل الدفاع عن أمن وسلامة الجماهير .

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

٢٩ اب ٢٠٢٢

نداء الى جماهير العراق

أيتها الجماهير الكادحة والمحرومة والداعية للحرية والمساواة

- افصلوا صفوفكم عن معسكري الرجعية والفساد والجريمة المنظمة...
- إنَّ كلا الطرفين المتصارعين معاديان لكم وهم أساس الجوع وانعدام الحقوق والبطالة والفقر المفروض عليكم!
- إن الصراع القائم هو مجرد سعي كل طرف من أجل إلغاء الآخرين ونيل حصة أكبر من السلطة ونهب ثروة المجتمع! فلا تكونوا وقود هذه الحرب الميليشياتية!
- انه صراع من أجل وأد مطالبكم ونضالكم من اجل الحرية والرفاه! انه صراع من أجل وأد دخولكم للميدان ومن أجل وأد انتفاضاكم!
- رصّوا صفوفكم، ووحدوا قواكم، ونظموا أنفسكم من اجل كنس معسكر الرجعية هذا كله!
- صونوا أحيائكم ومحلاتكم من أن تتحول الى ساحة حرب قوى الإجرام والجريمة! وسلّحوا أنفسكم من أجل هذا!
- أيها الكادح والمحروم! لمن تضحي بحياتك؟! هل لكي يزدادوا غنى، وتزداد جوعا وفقرا وبطالة؟!!
- أيها الشباب لا تنساقوا وراء الأحداث، وتعرضوا أرواحكم وحياتكم للمخاطر! ابتعدوا عن ميادين الصراع، الصراع ليس بصراعكم ولا من اجل أهدافكم بحياة أفضل!
- أثبتت الأوضاع للمرة الألف، أن لا حياة أفضل ولا حاضر وغد مشرق دون كنس هذه القوى من حياة المجتمع مرة والى الأبد!

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

٣٠ آب٢٠٢٢

إنه نموذج لانعدام المسؤولية السياسية والأخلاقية!
(عن خطاب مقتدى الصدر حول فض اعتصام المنطقة الخضراء)

فارس محمود

بعد فشل تكتيكاته السياسية الذريع ورؤية ان مسارات الامور تسير باتجاه لا يحمد عقباه، هرع مقتدى الصدر لشاشات التلفاز ليتحدث مرتبكاً ومذعوراً وفاقداً للكياسة والحكمة وصارخاً: «القاتل والمقتول في النار...»، «القاتل والمقتول في النار...»، بل ويمعن كمن يغرز السكين اكثر: «هل اكررها بعد لو كافي؟!»... القاتل والمقتول ليسوا في «نار جهنم» مزعومة، بل كانوا وللأسف وقود نار تياركم وسياساتكم ونهجكم وخصومكم على السواء، نار تيارات ميليشياتية طائفية متكالبة على السلطة والحكم. أثمة استهتار بحياة الناس أكثر من هذا؟! أثمة تحقير لأناس لم يكن خطئهم سوى انهم التحقوا بنداء «القائد» وبتشدقاته حول «الاصلاح» و«التغيير» و«محاربة الفاسدين والفساد»! ان حديثه هذا هو نموذج على انعدام المسؤولية السياسية وعدم تحمل مسؤولية سياسات أتخذها بنفسه لتيار بني على أساس «حكمة القائد» و«قدسية الزعيم وآل الصدر». لقد كان صراعاً سياسياً حاداً يخوضه الصدر وتياره بالأخص منذ اشهر ارتباطا بالانتخابات. يهدد خصومه، يصارعهم بحكومته المقبلة، «الصدرية القحة» و«حكومة الأغلبية»، يدخل البرلمان بأغلبية واضحة ويخرج منه، ليترك للآخرين تشكيل الحكومة، وحين يبادر الاطار بذلك، ينقض وعده وينقلب على البرلمان ويحتله، ويحاصر المحكمة الاتحادية ويحاصر البرلمان، ويقتحم مقر رئيس الجمهورية، و سعى لحشد الجماهير حول كذبة «ثورة عاشوراء» ودعا كل من يريد التغيير الارتباط به لان «التغيير لا يأتي الا من خلالي!!!»، ولكن لم يأتي «الشارع» ورائه مثلما تصور. ولأنه بلغ مأزق ان خصومه لا يرضخون مع كل ما قام به، تحدث عن «اتركوكم للشعب يتعامل معكم فقط، وانا لا علاقة لي بعد»، وفي الحقيقة كان يُصعّد بالأمور. إذ انتشرت قوات السلام التابعة للتيار الصدري في عموم بغداد وهاجمت مقرات الجماعات الميليشياتية الاخرى في بغداد وبقية المحافظات، ودفع التيار الصدري البلد الى أعتاب حرب اهلية بكل معنى الكلمة، إذ قُتل ما يقل عن ٤٠ شخص وجرح ما يقارب ٣٠٠ اخرين! وحين رأى النفق المظلم الذي يمر به تياره والوضع إجمالاً، خرج ليشن هجومه على «المنتفضين»، أتباعه، ويصرخ بوجههم من الذي قال لكم ان تعملوا هكذا؟! من الذي قال ان تعرضوا أمان العوائل والابرياء للخطر. متناسياً ان وجود تياره وميليشياته كان بحد ذاته مبعث تهديد لأمان الناس، وان ميلشياته ازهقت ارواح الالاف من الابرياء والعزل. اصبح فجأة «حمامة سلام» صارخاً: تحدثنا عن ثورة سلمية، أهذه هي السلمية؟!» انقضت يوم وليلة وجزء من يوم اخر تحولت فيه بغداد الى ساحة حرب بكل معنى الكلمة، دون ان يقول شيئاً، يتحدث كما لو أن لا علم له بكل ما يجري، ناهيك عن تدخله! ان سؤالاً يطرح نفسه، لماذا جرى كل ما جرى دون ان يلتزم مناصريه وفق روايته، ولكن حين زعق عليهم وانذرهم بإخلاء المنطقة الخضراء و«الا اتبرأ منكم!»، اخليت المنطقة الخضراء فعلا بعد اقل من ساعة!! القى بجريرة ما جرى على رؤوس أتباعه. ما قام به الصدر ليس بجديد، وفي عالم السياسة والحياة له اسم «اخلاء الكاهل ورمي الأخطاء الدموية على كاهل اتباعه»! رمى بالمسؤولية السياسية على أتباعه، على «القطيع» دون ان ينبس احد منهم بكلمة!! دون أن يقول له احد من اتباعه «انك المسؤول! هذه سياساتك وهذه مشاريعك» وأنك كدت ان ترمي المجتمع

التتمة ص٣

هل بالإمكان رمي أحزاب الإسلام السياسي، خارج المكان والزمان في العراق؟

سمير عادل

حثيثة في إعطاء صبغة قانونية لذلك «التشييع» الإسلامي عبر تقديم مشاريع القوانين الى البرلمان لترسيخ سلطة الإسلام السياسي الشيعي؛ مثل قانون حرية التعبير الذي أعطى صلاحية كاملة بتنظيم المناسبات الدينية في أي مكان وزمان، وحتى الجامعات لم تنفذ بجلدها بتنظيم تلك المناسبات فيها، بالإضافة إلى تغيير عدد من المناهج المدرسية في مواد الدين والتاريخ حسب الرواية الشيعية للتاريخ الإسلامي، وتخصيص موازنة سنوية للأوقاف الدينية تقدر بأكثر من ٢ مليار دولار وهي أعلى من موازنة وزارة الصناعة، وتقديم مشروع قانون العطل الرسمية الذي وصلت عدد أيام العطل فيها الى ١٥٢، وأكثر من ٨٠ في المائة منها مناسبات دينية شيعية، إلى جانب مساعي لتغيير قانون الأحوال الشخصية وإحلال القانون الجعفري محلها وهلم جرا، ولم تكتف السلطة الميليشياتية الحاكمة بتلك الحدود، بل راحت تستغل نفوذها في الأجهزة الأمنية والاستئثار بوجودها في السلطة وغياب الدولة بالمعنى القانوني والأمني، لشن الهجمات على النوادي الاجتماعية ومحلات بيع الكحول وقتل باعتها والعاملين فيها، كما سعت بمنع الحفلات الغنائية والمناسبات والمهرجانات ، على سبيل المثال مثلما حدث في مهرجان بابل الأخير واقتحام مدينة السندباد من قبل ميليشياتها إلى جانب تنظيم الهجمات على عيادات التجميل وصالونات حلاقة وقتل العديد من النساء في وضح النهار.

في هذا المشهد الدرامي يتصارع اليوم جناحي الإسلام السياسي الشيعي على السلطة، جناح التيار الصدري بزعامة مقتدى الصدر الذي يمتلك ذراع مليشيات يسمى بـ سرايا السلام وجناح تحالف الميليشيات الذي يسمى بالإطار التنسيقي ويقودها المالكي-الفياض-العامري، والجدير بالذكر أن قانون الانتخابات يمنع مشاركة قوى ميلشياتيه في الانتخابات أو أي طرف له علاقة بأذرع عسكرية، ولكن من المثير للسخرية أنَّ لوحة المشاركين في الانتخابات، التي تتعلق عناصرها بالبيت الشيعي والتي وصلت الى البرلمان تمتلك مليشيات ممولة من موازنة الدولة.

المشترك بين الاخوة التوائم في البيت الشيعي:

كلا الجناحين التوأمين في البيت الشيعي متفقان على البرنامج الاقتصادي الذي وضعه بول بريمر الرئيس المدني للاحتلال الأمريكي في عام ٢٠٠٣ بالتنسيق والتعاون مع صندوق التنمية الأمريكي وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، أي أنَّ كلا الجناحين ليس لديهما مشكلة في تعطيل ٢٠٠ مصنع من كبريات المصانع في الشرق الأوسط مثل البتروكيماويات والحديد والصلب والورق وصناعة المركبات الثقيلة والمتوسطة عبر عدم تزويدها بالطاقة الكهربائية والتمويل الحكومي، كما أنهما متفقان في تخفيض قيمة العملة المحلية الدينار مقابل الدولار، ومتفقين أيضا بعدم تشغيل العاملين في القطاع الحكومي بعقود دائمة تجنباً لمنحهم الضمان الاجتماعي أثناء حوادث العمل أو الاستغناء عنهم وحرمانهم من العلاوة والترقية والضمان الصحي والتقاعد، ومتفقين أيضا على تحويل العراق إلى سوق عمالة رخيصة يحرم العمال من حقوقهم في التظاهر والإضراب والتنظيم في حالة أي نزاع بينهم وبين صاحب العمل لتشجيع الشركات الأجنبية بالاستثمار في العراق كما نراه في شركات النفطية مثل بي بي البريطانية وبتروجاينا الصينية واكسيون موبايل الامريكية وتوتال الفرنسية و روز نفط الروسية واويني الإيطالية، حيث يتعرض العمال إلى شروط عمل قاسية بالإضافة الى تفشي أمراض السرطان في صفوفهم. نقول إن جناح الصدر وجناح الإطار التنسيقي ليس لديه أية مشكلة مع البرنامج الاقتصادي لحكومة الكاظمي أو الحكومات التي سبقتها، طالما يؤمن استقرار السوق العراقية ويربطه بالسوق الرأسمالية العالمية، في الوقت الذي يتحمل العمال والموظفين والمتقاعدين والعاطلين عن العمل أعباء الأزمة الاقتصادية، في حين لا يمس البرنامج الاقتصادي المذكور امتيازاتهم وعمولاتهم، كما إنهما متوائمان في فرض الأسلمة للمجتمع العراقي مثلما ذكرنا، بيد أن المعضلة الأصلية هي في مشروعهما لإدارة السلطة.

وبهذه المناسبة يجدر بالذكر أن فشل حركة الصدر الأخيرة بالاعتصام أمام مجلس القضاء الأعلى، جاءت على اثر استرداد زمام المبادرة من قبل جماعة الإطار التنسيقي، حيث أخذت الضوء الأخضر من طهران بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها رئيس مليشيات الحشد الشعبي فالح الفياض (تغيير في العوامل الإقليمية والدولية سنخصص له مقال آخر)، وقد ادخل قواته في حال إنذار وهدد الى جانب قادة الإطار التنسيقي بأنهم ملزمين بالدفاع عن الدولة والدستور والاستعداد بقمع الاعتصام دون أي تردد، وهذا ما دفع الكاظمي بالتصريح بأنه على القوى الأمنية الابتعاد عن الانجرار وراء الصراعات السياسية.

الأغلبية الصامتة وحكومة الأغلبية:

التتمة ص الاخيرة

لطالما الصراع الطبقي والعامل موجود، يبقى العداء للشيوعية!
(حول رحيل غورباتشوف)

أحمد عبد الستار

أُعلن من موسكو مساء الثلاثاء ٣٠ آب موت ميخائيل غورباتشوف، القائد الأخير لدولة الاتحاد السوفيتي السابق. ومع إعلان موته تعالتْ أصوات النعي العاجلة أسفاً على رحيل السياسي ذائع الصيت، الذي وضع حداً لسباق التسلح النووي مع أمريكا، وصاحب الفضل في هدم جدار برلين، ورافع الدعوة لإصلاح الاتحاد السوفيتي، والذي غيّر مسار التاريخ...الخ.

منذ بدايات دخوله عالم السياسة السوفيتية، في مستهل شبابه كان غورباتشوف طموحاً ونشطاً وقد ارتقى مناصب محلية ابتداءً من مقاطعة ستافروبول محل ولادته، وتدرجه بالدولة والحزب من وزير للزراعة حتى تسنمه أخيراً منصب المسؤول الأول في الدولة والحزب.

المرحلة السياسية التي عاشها منذ مطلع الخمسينيات حتى تفكك الاتحاد السوفيتي في بداية تسعينيات القرن المنصرم على أيدي الحزب الذي كان هو رئيسه ورئيس دولته. يعزو الكثيرون انهيار الاتحاد السوفيتي و«الشيوعية» ويقرنونها بغورباتشوف. بيد ان هذا الامر بعيد كل البعد عن الحقيقة. اذ انهارت التجربة الاشتراكية في روسيا من منتصف عشرينيات القرن المنصرم. حيث عجزت الطبقة العاملة من ارساء بديلها الاقتصادي الاشتراكي رغم انتزاعها للسلطة السياسية بعد الاطاحة بالقيصر وحكومة كيرنسكي. وعليه، تمكنت البرجوازية في ظل غياب الافق الاقتصادي الاشتراكي لدى الحزب الشيوعي السوفيتي، من احلال بديلها. ولهذا لم يكن نصيب العمال والفلاحين وسائر جماهير الشغيلة، رغم تضحياتهم العظيمة ونضالهم الجهيد بقيادة لينين والبلاشفة سوى دولة لا ربط لها بحلمهم بالرفاه والحرية والمساواة. وبنتْ السلطة الجديدة باسم «الشيوعية» على هذا الأساس قواعدها خدمة لطموحاتهم الطبقية واستحالت هيئة لسيادتهم من جهة، وإلى معسكر للأشغال الشاقة بالنسبة للعمال والفلاحين. لم يعد الاتحاد السوفيتي دولة اشتراكية كما أُريد له، وأضحى طابعه العام رأسمالية الدولة بقيادة الحزب الشيوعي السوفيتي، عجزتْ هذه الطبقة آنذاك ونموذجها (رأسمالية الدولة) عن مسايرة النموذج الاقتصادي للعالم الغربي (رأسمالية السوق) وتعفنت دولتهم وحزبهم، وكل الذي فعله غورباتشوف في النهاية، لم يكن سوى قيامه بالإعلان الرسمي لموت هذا النظام ورحيله إلى الأبد.

انتهز الإعلام الغربي بضجة لم يشهد لها التاريخ مثيل، هذه الفرصة – تفكك الاتحاد السوفيتي والكتلة في اوروبا الشرقية التي تدور بفلكه - وسوُق فكرة ألح عليها إلحاحاً عجيباً بأن مع نهاية هذا النموذج قد انتهت الشيوعية وحلتْ «نهاية التاريخ» مع انتصار الليبرالية الجديدة، وسيعم الخير على العالم؛ سيغدو بلا حروب ولا تشرد ولا مجاعات ولا بطالة ولا دمار للبيئة...

ولازال ترداد هذه النبرة قائماً بنفس القوة، تُستحضر بمناسبة أو بدون مناسبة، حتى على سبيل المثل مع بدايات جائحة كورونا صرح السياسيون والإداريون الامريكيون بأن الحزب الشيوعي «الحاكم في الصين «فشل في السيطرة على تفشي فيروس كورونا.

واستحال نعي غورباتشوف إلى تأبين، تعالت أصوات كل قادة العالم الرأسمالي يستذكرون أفضاله في نشر السلام والحرية وهذه الشخصية الفذة التي ألهمت الكثيرين بالتخلي عن الفكر الشمولي، وسوء الإدارة المفضي إلى المجاعة والقمع الوحشي...

أصوات زعماء العالم الرأسمالي من غوتيرش الأمين العام للأمم المتحدة؛ والمفترض في دوره الحياد صرح مستشهداً بكلام غورباتشوف أثناء حفل تسليم الأخير جائزة نوبل للسلام عام «١٩٩٠» إن السلام ليس الوحدة في التشابه بل الوحدة في التنوع ويقصد بذلك نظرية خروتشوف فيما يُعرف بالتعايش السلمي والانفراج السياسي على الساحة الدولية، على العكس من المسلمة الماركسية التي ترى بأن الصراع بين الدول الرأسمالية هو امتداد للصراع الطبقي، والتي عبّر عنها لينين بأن « الحرب هي امتداد للسياسة ولكن بشكل دموي» حيث إن الطبقات الحاكمة في هذه الدول المتصارعة تنتهج سبيل الحرب حتى تحسم من يستطيع أن ينهب أكثر ويستعمر أكثر، وما كان حسم الصراع الطبقي يعني شيئاً للطبقة الحاكمة في الاتحاد السوفيتي بهذه الحقبة.

وأدلى بايدن بدلوه أيضا قائلاً « إن غورباتشوف قائد نادر قادنا إلى عالم أكثر أمانا».

وأعلن الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون عن اسفه مؤبناً الراحل بأنه كان «رجل سلام مهّدت خياراته الطريق أمام الحرية للروس». ولم تفتْ رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الفرصة، لكي يصرح تصريحا ذا حدّين مع استمرار «بوتين عدوانه على أوكرانيا، يظلّ التزام (غورباتشوف) الدؤوب لانفتاح المجتمع السوفياتي مثالاً يُحتذى لنا جميعاً». وتصريحات كثيرة لشخصيات أخرى مثل رئيسة المفوضية الاوربية وبوتن ...الخ تتمحور جميعها حول الراحل كونه ساهم مساهمة جديرة بالثقة لتطور العالم، أي عالم الطبقة الرأسمالية، والتنديد بالشيوعية عبر الحطّ من التجربة السوفيتية المشوهة أصلاً.

إنه نموذج لانعدام المسؤولية السياسية والأخلاقية!
(عن خطاب مقتدى الصدر حول فض اعتصام المنطقة الخضراء)

فارس محمود

كله باتون حرب اهلية مدمرة بحدود لا تصدق ببساطة لان الدول الاقليمية لن تقف مكتوفة الايدي، وكل منها يمد عملائه بالمال والسلاح من أجل تامين مصالحها في العراق والمنطقة. انه تكتيك بائس! شعر الصدر بأن الجدار أسمك منه ومن قواه، لان في هذه المرة هناك ظروف عالمية جديدة تتحكم باللوحة. ولهذا تراجع! ان ملخص هذه الظروف هو اقتراب توصل ايران وامريكا واوربا الى اتفاق نووي (من الممكن في غضون اسابيع!) وقررت ايران، مستغلة هذا الوضع الجديد، بالتدخل في الوضعية عبر قناة الضغط على الحائري الذي هو مرجع مقتدى والتيار الصدري لشق صف التيار الصدري عبر دعوته الى «جميع المسلمين بإطاعة ولي الفقيه علي الخامنئي» و»كون احد ما من اهل الصدر بحد ذاته لا يكفيه للحكم والقيادة ولا يعني الاهلية» وهي ضربة جدية موجهة للصدر. اي سحب مرجعية مقتدى والتيار يده من مقتدى! لقد تلقى الصدر ضربة سياسية قوية للتيار الصدري عموماً ولشخص مقتدى الصدر على وجه الخصوص. وان خطاب الصدر المرتجل هو فضيحة سياسية بكل ما للكلمة من معنى. ولكن المسالة لا تتعلق بالصدر وتقلبات الصدر وتخبطاته التي لا تعد ولا تحصى، وانما باتباعه. اذ على اتباع الصدر وعلى المتوهمين به وبكذبة «اصلاح» الصدر ان يعوا الدرس جيدا. درس مفاده: ليس أمراً صعباً ومكلفاً ان يبيعهم الصدر، بل اسهل من شرب كاس ماء. وهذه ليست المرة الاولى. افتقد الصدر للشجاعة السياسية والاخلاقية لتحمل مسؤولية تبعات ممارسته السياسية وعمليات الشدّ السياسي وكسر العظام التي جرت منذ قبل الانتخابات وتواصلت، وتوجّها بالمجزرة التي ارتكبت اخيرا بحق اتباعه. لو كان للصدر ذرة من الخجل لما رمى بوزر ما جرى على كاهل من دفع حياته ثمن من اجل مقتدى و «آل الصدر»! إذ بدل من تحمل المسؤولية السياسية، رمى الصدر مسؤولية هذه النار على كاهل من تم قتلهم؟! لو لديه ذرة من البصيرة والاحساس بالآخرين لفكر قليلاً وقال: ماذا سيقول اهل الضحايا حين يسمعوا كلامي هذا حول ابنائهم؟! أنهم في وسط مأساة فقدان ابن شاب لهم، و يخرج «زعيمه» و»قائده المقدس» من على شاشات التلفاز ويراه الملايين يتحدث عن ان مصير ابنكم «القتيل» هو النار!!! ان رد عوائل الضحايا ينبغي ان يكون واضحاً: إن أولادنا ليسوا «في النار»، ولكن ما نعرفه اكثر ان دمائهم وعقود من العمر قادمه بكل ما فيها من ماسينا ومصائبنا وفقدنا ولوعتنا وفقرنا وجوعنا الناجم عن غيابهم هي كلها في رقبتك ورقبة تيارك المشؤوم، ونلعن تلك الساعة التي مشى ابنائنا خلفك! أتساءل كيف لأحد يمتلك ذرة من الفهم والاحساس والانسانية والشعور باحترام النفس أن يسلّم امره ونفسه للصدر والتيار الصدري مرة اخرى! ان هذا درس كبير لجماهير العراق كي تفصل نفسها عن هذا التيار الذي لا يمت بأدنى صلة بتغيير حياة الناس نحو الحرية والمساواة والرفاه والسعادة!

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Ahmed. A. AL-Sattar

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY:RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

لطالما الصراع الطبقي والعامل موجود، يبقى العداء للشيوعية!
(حول رحيل غورباتشوف)

أحمد عبد الستار

في الوقت الذي تدعو النظرية الماركسية، على لسان مؤسسيها، إلى الاشتراكية؛ وكانت كل جهودهم التنظيرية قد استخلصت عِبر وتجارب نضال الطبقات المحرومة في المجتمع الغربي، إلى تحقيق العدالة الاجتماعية ومقاومة الاستغلال، وأكسبوا هذا النضال صفته العلمية كما عرّفها انجلز قائلاً بأن الماركسية «دليل للعمل وليس دوجما»، أي إن الماركسية لم تكن حلماً لأفراد او جماعة من البشر منعزلين عن التاريخ، أو مخطط يوتيوبي لمصلح اجتماعي ما.

بل هي بحث فكري لواقع عياني متحرك، واقع اجتماعي قائم على الصراع الاجتماعي والاقتصادي بين الطبقات، وسعيها لسيادة مصالحها. المجتمع الشغيل يناضل من أجل التحرر من عبودية العمل الرأسمالي، وإلغاء تملك وسائل العمل الرأسمالية تملكاً خاصا لفائدة أقلية طفيلية، وجعل جميع وسائل الانتاج الاجتماعي ملكية عامة تعود منفعتها لجميع افراد المجتمع، ويكون العمل حراً بلا منفعة شخصية وبناء روح تتغذى من هذا التحرر، لتغدو روحاً اكتسبت صفتها الإنسانية الخالية من كل قيد.

يصور ايديولوجيو الرأسمالية نمط دولة الاتحاد السوفيتي، وغيره من بلدان استعارت واستمدت خبرتها منه، لتأسيس دولة برجوازية وطنية تحفظ كما يزعمون حقوق كل الطبقات، ويمكن للجميع العيش تحت ظلها برفاه. بواسطة القمع السافر والمصادرة البوليسية لجهود العمال والكادحين في خدمة دولة قائمة على هذا الاساس من أجلهم. يدعونها اشتراكية ودول شيوعية... وإنما هي نمط آخر من الأنظمة الرأسمالية؛ يؤسس في البداية بواسطة قمع الدولة المطلق أركان نظام يكون أرضية لنظام أكثر صراحة في الاستغلال وصراعه مع العمال، كما هو الحل في العالم الغربي، وكما عادت برجوازيات هذه البلدان بعد انهيار وتأخر نمط هذه الدول لتلبية طموحاتها إلى تسخيرها في خدمتهم في النهاية. تتحدث وتطالب بالاشتراكية، وهم يتحدثون ويصورون رأسمالية الدولة على إنها هي الاشتراكية.

هل بالإمكان رمي أحزاب الإسلام السياسي، خارج المكان والزمان في العراق؟

سمير عادل

بعبارة أخرى فإنَّ محاولة إيصال المجتمع العراقي الى الانحطاط السياسي والتدهور الاجتماعي والانهيار الاقتصادي هو بسبب الإسلام السياسي و مشروعه الفاشل خلال ما يقارب عقدين من الزمن، وهذا يفسر أيضا توسع مساحة النزعة المعادية للإسلام السياسي من قبل الجماهير، ويوضح سر المقاطعة لانتخابات أكتوبر ٢٠٢١ التي وصلت الى نسبة اكثر من ٨٠٪، علماً بأنَّ الصدر وتياره السياسي يدركون هذه الحقيقة المرة، لذلك نراه يطّعم خطابه السياسي بنغمات وطنية رومانسية لذر الرماد في العيون وإبراز هوية مزورة بدل من هويته الإسلامية والطائفية وذلك لإخفاء قبحها كي يتجنب ابتعاد الجماهير المليونية منها.

ويجب أن ننوه الى أنَّ عامل النزعة المعادية للإسلام السياسي في المجتمع العراقي يلعب دورا كبيرا في دفع التيار الصدري لطرح مشروعه السياسي عبر ما يسمى بحكومة الأغلبية، لأنه على دراية كاملة بأنَّ الأغلبية الصامتة التي فجرت انتفاضة أكتوبر إذا دخلت الميدان من جديد، فلن يقوم للإسلام السياسي ونظامه قائم في العراق بل وحتى في المنطقة، وعليه في حكومة الأغلبية بالنسبة للصدر هي خطوة بالتنازل عن قسم من حصة الفساد مقارنة بحكومة توافقية ومنح فتاتها للجماهير التي يعيش أكثر من نصفها تحت خط الفقر، للجم أو الإبطاء من انفجار البركان بوجه كل السلطة السياسية، كما عشنا فصولها في أيام انتفاضة أكتوبر. ولو لم يكن هناك التنسيق والتعاون بين الجناح الموالي لإيران الذي سلط قناصته في قتل أكثر من ٨٠٠ شخص وجرح ما يقارب ٢٠ ألف متظاهر وبين التيار الصدري الذي حرق خيام المتظاهرين وقامت ميلشياته في مهاجمتهم بالسكاكين والهراوات، والإتيان بحكومة الكاظمي لإنقاذ النظام السياسي ومجمل العملية السياسية، لأعيد بالإسلام السياسي الى متاحف التاريخ، ولكان شخصياته ورموزه يقبعون خلف القضبان ويسوقون إلى المحاكم العلنية جراء جرائمهم ونهبهم وسلبهم.

إنَّ القلق والخوف والريبة يتعلق بالمستقبل الذي يخيم هذه الأيام على المجتمع العراقي بسبب هذه السلطة الإسلامية الميليشياتية، وكأنَّ أكثر من عقدين من الزمن لم تكفيهم من إراقة دماء الآلاف المؤلفة من جماهير العراق تارة بالقتل على الهوية وأخرى بالحرب على الإرهاب ومرة بالقمع الوحشي لمطالب الأغلبية المطلقة من جماهير العراق المتعلقة بالحرية والمساواة وتوفير فرص عمل، وكل ذلك من أجل نهب أكثر ما يمكن من نهبه، واليوم نراهم يدفعون المجتمع إلى فوضى أمنية وسياسية.

هذه الصورة التي نعرضها، يحاول العديد من المدافعين عن العملية السياسية وكل النظام السياسي، حجبها، سواء بماهية هذه السلطة الرجعية، أو بتسويق نظرية أزلية من أجل إبقاء هذا النظام، بغية إحباط أية محاولة لوضع حد لمأساة جماهير العراق، وقد بلغ عدد ليس بقليل طعم هذه الدعايات. ويجدر بالإشارة أنَّ حركة الصدر الأخيرة سواء فشلت او نجحت في تحقيق مطالبها في حل البرلمان وتنظيم انتخابات مبكرة التي لن تفضي إلا نفس السيناريو الذي يسمونه بالانسداد السياسي ومن الممكن حدوث ما هو أسوأ منه، فإن ما سينتج هو تعويم فكرة مفادها إما الانتظار ل»صحوة ضمير» تحدث لممثلي التيار الإسلامي إمثال الفياض والمالكي والصدر والخزعلي والحكيم العبادي والعامري...الخ، حيث يعلنوا عن توبتهم ويسلموا انفسهم الى المحاكم ،وهو ما يعادل ذلك المثل القائل بأن دخول الجمل في ثقب إبرة ايسر من توبة أولئك، أو التسليم والاستلام للقدر الذي حدده هذا التيار الإسلامي وأثبت بشكل قاطع طوال عقدين من الزمن بأنه لا يجيد غير القتل والنهب.

بيد أن الحقيقة المرعبة التي يخشى منها نفس التيار لأنه جرب بنفسه، هي أن الأغلبية الصامتة اليوم أو المتفرجة لم تقل كلمتها الى الآن، فكما أسقطت حكومة عبد المهدي التي وقفت خلفها قناصات جماعات قاسم السليماني-المالكي، لن تخونها جسارتها الثورية في رمي السلطة الإسلامية الميليشياتية خارج المكان والزمان التي ما زالت أصوات ناقوس انتفاضة أكتوبر تصم آذانهم .